المنام بين أنطولوجيا التلقي و إبستيمولوجيا تعدد التأويل عند ابن سيرين

The dream between the ontology of reception and the epistemology of multiple interpretation at Ibn Sirin

ط.د/ عمر حميداتو1

د. العيد حنكة♣

تاريخ الإرسال: 2020/07/24	تاريخ القبول:2020/09/28	تاريخ النشر:2020/12/30

الملخص:

المنام نشاط ذهني للعقل الباطني يحدث للإنسان حال النّوم، وهو تشكيل من الرّغبات المكبوتة بتعبير المحلّلين النّفسانيين، وهو عند الفلاسفة والأنثروبولوجيّين ورجال الدّين؛ رؤى تشير إلى روابط ميتافيزيقيّة بين العبد وخالقه. ويُعتبَر النّص المنامي ترجمة واعية للمرئيّات المناميّة تتطلّب سرداً من الرّائي وتأويلاً من المتلقّي. نتناول في هذه الورقة البحثيّة دور المتلقّي في تأويل النّص المنامي، وتعدّد هذا التّأويل على الرّغم من استناده على رموز ثابتة مشحونة بمفاهيم ومعان تحمل مدلولات مُتّفَق عليها، والبحث فيما ترمي إليه من متغيّرات في حياة الإنسان؛ حيث يحدّدها المتلقّي العليم بعلم تعبير المنام.

كما نقف على آليّات استنباط المعاني للنّص المنامي و الاختلافات الحاصلة بين التّأويلات عند ابن سيرين لذات المكوّن في مجال تعبير الرّؤى، والبحث عن سبب هذا الاختلاف في التّأويل، ودواعي التّوجيه لمعنى النّص المنامي، وإثارة قضيّة توافُق التّأويل مع الواقع من عدمه، والدّراسة التّقييميّة لمعنى المنامات وتأويلها في ارتباطها بالرّائي أو بغيره أو بالعوامل الموجّهة للمعنى؛ من اهتمامات وسياق تاريخي وثقافي.

المؤلف المرسل: عمر حميداتو

1جامعة الشهيد جمه لخضر الوادي، الجزائر omar-hamidatou@univ-eloued.dz

♣جامعة الشهيد جمه لخضر الوادي ، الجزائر Henkalaid4@gmail.com

الكلمات المفتاحية: النّص المنامي؛ الأحلام؛ الرؤى؛ التّلقّي؛ التّأويل؛ ابن سيرين.

Abstract:

The dream is a subconscious mental activity that occurs in the human state of sleep. According to psychoanalysts it is pent-up desires. For the philosophers, anthropologists, and clerics, the dream is a vision indicating metaphysical links between the human and his Creator. The dream text is a conscious translation process of the dream that requires a narration from the seer and an interpretation of the recipient. In this research paper, we discuss the role of the recipient in interpreting the dream text, and the multiplicity of this interpretation based on symbols charged in the dream with concepts and meanings that carry agreed upon meanings, and what they aim in human life, and it is determined by the knowledgeable recipient in the science of expression . We also stand on the mechanisms for deducting meanings of the dream text and the differences between the interpretations of Ibn Sirin dream text for the same component in the field of expression of visions, and searching for the reason for this difference in interpretation, and the reasons for guidance for the meaning of the dream text, and evoking the issue of the interpretation whether it matches with the reality or not. Also, we present an evaluation study of the meaning of dreams and their interpretation and its relation to the dreamer or others, or the factors that influence the meaning, as the historical and the cultural context.

***Key words**:Dream text; Dreams; Visions; Receiving; Interpretation; Ibn Sireen.*

1.مدخل:

أصبح الاهتمام بالمتلقّي أو القارئ باعتباره المنتِج الرّئيس لمعنى النّص، بعد أن كان دور هذا المتلقّي مغيَّباً عن السّاحة النّقديّة حول إنتاج المعنى للنّصوص. وبفضل نظريّة التّلقّي -التي صاغ مضمونها كل من ياوس (H.R.Jauss) و إيزر (W.G.ISer) الألمانيين المنتميين لجامعة كونستانس Constance- اعتُبِر المتلقّي عنصراً أساسيّاً في العمليّة التواصليّة بين الرّاوي والمروي له؛ هذه النّظريّة التي أعطت الحريّة المطلقة للمتلقّي في تحديد المعنى؛ حيث يتعدّد معنى النّص بتعدّد متلقّيه.

تهدف هذه الورقة البحثية إلى توضيح كيفيّة عمل المؤوّل للوصول إلى فهم النّص المنامي، وكذلك البحث في أسباب تعدّد التّأويل للنّص الواحد، كما يتّخذ هذا البحث من

مسألة تحقّق المغيّبات في الواقع موضوعاً له؛ حيث يطرح النّص المنامي داخل بنيته زمناً استباقياً، وتناسباً بين المعنى المُعطَى من طرف المؤوِّل وبين التّأويل المتحقَّق في الواقع ضمن آليّات يتسلّح بها المؤوّل لبلوغ الدّلائل، وإخراج المعاني من اللّغة الرّمزيّة التي تشكّل نص المنام.

يندرج بحثنا في إطار مقاربة الدّراسة العامّة للنّص المنامي في السّرديّات العربيّة من ناحية تلقّيها وتأويلها ضمن دراسات النّص السّردي عموماً، وتأييداً لنظريّة التّلقي في إعطاء المتلقّي الحقّ في تحديد معنى النّصوص. تنطلق الدّراسة من فرضيات على المستوى الدّلالي: 1- النص المنامي الواحد متعدّد التّأويل . 2- المضطلع بإعطاء المعنى هو المتلقّي. 3- التّوفيق بين مطابقة تأويل المنام مع الواقع. ولدراسة هذه الفرضيات اخترنا نصوصاً مناميّة رسّخت مبدأ تعدّد التّأويل لذات النّص عند نفس المؤوِّل، ومجمَل معانيها لم يقدّمها لنا الحالمون. بل تمّ استخرج معانيها ووُفِّق في تأويلها من طرف المتلقي المؤوِّل وهو صاحب الفضل في ذلك. كما تمّ انتقاء النّصوص المناميّة على أساس مبدأ التّوافق والتّناسب بين التّأويل والواقع، وهو ما نجده ماثلاً في التّراث السّردي المنامي العربي في كل أشكاله.

بإسقاط نظريّة التّلقّي والتّأويل على النّص المنامي (المروي)، يصبح من البديهي تعدّد التّأويل لذات النّص لاعتبارات تتمثّل في: اختلاف أحوال صاحب المنام (الرّاوي)، وكذلك ثقافة المتلقّي للمنام (المروي له)، وأيضاً الوضع المعيشي العام والأحوال السّائدة للعصر.

إنّ ما يميّز النّص المنامي عن باقي النّصوص بنيته المرموزة المعقّدة المتشكّلة عن مشاهد مناميّة قد تفتقر إلى التّرابط المنطقي، كما أنّه ذو أبعاد دلاليّة غارقة في التّخفّي؛ لارتباطه بحوادث لا تزال في عالم الغيب لا ندري عنها شيئا، وهو متمخّض عن مشاهد مناميّة غارقة في التّعقيد، ما يجعل سرد النّص المنامي سرداً مختلفاً، ويروي صاحب المنام النّص المنامي للمتلقّي ضمن مروي يجهل معانيه. كما يختلف المتلقّي للنّص المنامي عن المتلقّي للنّص غير المنامي في التّأويل؛ حيث يتطلّب النّص المنامي دراية عميقة عند المؤوِّل بعلم تأويل وتفسير المنامات، والإحاطة بالجوانب المختلفة التي تشكّل معترك الحياة لدى الإنسان. وهذا ما يجعل تحديد المعنى صعب المنال، وتعدّده يضعنا في وضع أكثر تعقيداً،

بحيث نصبح بين حيرة الرّائي وتلهّفه لمعنى المنام الذي يحتمل أحد الوجهين: البشارة أو الإنذار، وبين تعدّد التّأويلات لذات المنام. كما أنّ قضيّة توافُق التّأويل من عدمه تمثّل حضوراً بارزاً من شأنه أن يثير، من جهة، حفيظة صاحب المنام بعد تلقّيه التّأويل، ومن جهة أخرى، يثير دهشة المتلقّي القارئ لنص المنام. وعلى إثر تدافع هذه التأويلات المتباينة، والتي من خلالها تتجلّى المعاني المخفيّة من وراء اللّغة الرّمزيّة، حدّدنا إشكاليّة الدّراسة والتّساؤلات المرتبطة بها.

إشكاليّة الدّراسة:

تطرح هذه الدّراسة الإشكاليّة التّالية:

ما الذي يجعل من المدلولات تتعدّد لذات الدّال المرئي في النّص المنامي؟ وما السّبيل للفصل بين هذه المدلولات؟ وفيم تتحقّق معاني المنامات وتأويلها؟ هل في بنيتها المنفصلة عن الذّات الحالمة؟ أم في اتّصالها بهذه الذّات وغيرها ممّا يمكن أن تكون له علاقة بالمرئي كالسّياق التّاريخي والاجتماعي والثّقافي؟ وما هو السّبيل لمعرفة تحقّق المنام ومطابقته للتّأويل؟

قبل الخوض في غمار هذا الموضوع، نقدّم المفاهيم الإجرائية المتعلّقة بالمنام والأحلام والرؤى، والتّلقّي والتّأويل.

2.مفاهيم إجرائيّة:

1.2 "المنام، الحلم، الرؤيا":

تكشف المادة المعجمية للجذر (نوم) عن جمود الحركة وسكونها، ف"النوم، النعاس..وهو نائم إذا رقد"[1]. وهو بمعنى الحلم في قولنا:" رأى في المنام كذا"[2]. وعبارة رأى فيها إشارة لمفهوم الحلم والرّؤيا.

ويُصطلَح على ظاهرة الأحلام والمنامات والرّؤى بحسب تباين مشارب الباحثين. فألفريد أدلر (Alfred Adler) يعتبرها إشباعاً للرّغبات وإكمالاً للنّقص عند عجزه عن تحقيق شيء في الواقع فيلجأ عندئذ إلى الأحلام أو الأوهام ليصعد بها إلى المكانة التي يبتغيها[3]. وهي عند فرويد (Sigmund Freud) "تحقيقاً للرّغبة التي لم تتم في الواقع"[4]، كما أنّها عبارة عن ظاهرة إنسانيّة ميتافيزيقيّة تشكّل رابطاً روحيّاً بين العبد والقوى الفوقيّة التي يستلهم منها العظائم "إذ هي تكشف له عمّا تُخفي عنه الأيّام من مكنون الغيب"[5]. ولكن ما يتَّفِق عليه

الجميع أن الأحلام بشكلٍ عام تبرز أثناء النّوم، وهي عادة تكون عبارة عن أحداث أو مواقف غير مترابطة وغير منطقيّة، ولكنّها تبدو منطقيّة بشكلٍ كبير أثناء الحلم، ويلغي هذه المنطقيّة والتّرابط استرجاعها من قِبل النّائم بعد أن يستيقظ من نومه ويستذكر الحلم. وعلى الرّغم من التّباين بين ما يُصطلَح عليه بالحلم وما يقابله من الرّؤيا على نحو ما ذكره النّبي صلى الله عليه وسلم في الحديث :"الرُّؤْيَا مِنَ اللهِ وَالْحُلُمُ مِنَ الشَّيْطَانِ"[6]، إلاّ أنّنا نرجّح أن نعمّم التسميّة على هذه الظّاهرة بمصطلح المنام.

على اعتبار المنامات نصوصاً كباقي النّصوص، فهي بمثابة العمل الأدبي الذي يتم بناؤه بواسطة اللّغة التي تحمل المعاني المنغلقة على ذاتها، وتنتظر من يفكّ أسرها ويبثّ فيها الحياة، إذ يضطلع بذلك المتلقّي لأنّه يصنع معانيها ويستقبلها على أيّ نحوٍ كان من الوجهين المسموع أو المكتوب.

2.2 التلقّي:

في اجتماع حرف اللّام والقاف والحرف المعتل دلالة على معنى اللّقاء أو الطّرح والإلقاء؛ فمردّها "لأصول ثلاثة: أحدها يدلّ على عوج، والآخر على توافي شيئين، والآخر على طرح شيء"[7]. أما التّلاقي بين الأشياء من مقتضياته التّقابل، وعلى اعتبار أن "كلّ شيء استَقبَل شيئاً أو صادفه فقد لَقيَه من الأشياء كلّها"[8]. وعليه فإن استقبالي للشّيء: أخذي له، ومنه "(تلقّاه) أي استقبله وقوله تعالى:﴿إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ﴾[النور:15] أي يأخذ بعضٌ عن بعضٍ"[9]. فالكلام -سواء كان شفاهياً أم مكتوباً- الذي نرسله مثله مثل الشّيء المُلقَى للغير، في حين أن المستقبِل لهذا الكلام يعتبَر متلقياً له.

ويُصطلَح على التّلقّي في عصرنا الرّاهن على تلقّي الأعمال الأدبيّة، والتي عُنيَت به الاتّجاهات النّقديّة الحديثة، التي أعطت للقارئ بالغ الاهتمام بعد أن كان مغيَّباً فيما مضى. والتّلقّي بالنّظر إليه كمنظومة إجرائيّة هو بمثابة " نظريّة تفسير العمليّات النّفسيّة والذّهنيّة، وتضع منظومة من القواعد والمفاهيم النّظريّة التي تساعد على فهم عمليّات التّذوُّق والاستجابة والوعي، ومحاولة إدراك الحدث الذي يَنشأ من خلال القراءة "[10].

3.2 التّأويل:

يشتمل لفظ التّأويل على معنى المخالَفة والتّحوُّل؛ فمِن معانيه التّقدير وهو تغيير المدلول والوصول إلى المعاني الخفيّة. ومن معانيه الجمع كذلك، وهو التحوّل والانتقال إلى المعنى الجديد بعد إيجاد الرّوابط بين المتفرّق من المعاني في اللّفظ: "أوَّل الكلام وتأوَّلَه: دبّره وقدّره، .. يقال أُلْت الشّيء أُأَوِّله إذا جمعته وأصلحته فكان التّأويل جمع معاني ألفاظٍ أُشكِلت بلفظ واضح لا إشكال فيه"[11].

ويُصطلَح على التّأويل عند علماء اللاهوت بأنه "تفسير الكتب المقدسة تفسيراً رمزياً أو مجازياً يكشف عن معانيها الخفيّة"[12]، أي النّفاذ من البنية السطحيّة الظّاهرة في اللّفظ إلى البنية العميقة المختزنة للمعاني التي يُفصَح عنها عن طريق المقاربة المجازيّة، وبتعبير ابن رشد: "هو إخراج دلالة اللّفظ من الدّلالة الحقيقيّة إلى الدّلالة المجازيّة، من غير أن يُخِلّ ذلك بعادة لسان العرب في التجوُّز، وذلك مثل أن يُسمَّي الشيء بشبيهه أو بسببه أو لاحقه أو مقارنة"[13]. ويميّز محمد فريد وجدي بين التّأويل والتّفسير في قوله:"التّأويل هو ترجيح المراد بخلاف التّفسير فإنّه الجزم بالمراد، وقيل التّأويل بيان أحد محتملات اللّفظ ، والتّفسير بيان مراد المتكلّم"[14]، أي أن التّأويل هو الذّهاب إلى أحد المعاني المحتمَلة، وفي هذا إشارة إلى ارتباط التّأويل بالتّعدد الدّلالي أو الانفتاح على تعدّد المعاني. وفي مجمل القول فإن التّأويل هو "الجهد الفكري المتمثّل في حلّ رموز المعنى المتخفّي، المنغرس في المعنى الظاهري"[15].

تتحوّل المشاهد المناميّة من شكلها المرئي عند الرّائي إلى الشّكل القولي عن طريق بلورة تلك المشاهد ضمن بنية سرديّة يتحوّل فيها المنام إلى نص. وبما أن هذه المنامات ترِد لمتلقٍّ يضطلع بتأويلها، فهو إذن عنصر مهم في العمليّة التّأويليّة. إلاّ أن خصوصيّة هذا القارئ المتلقّي لنص المنام يجب أن يكون عليماً بالآليّات التي تستنبط العلاقات القائمة بين مفرداته.

لقد عرف العالم العربي والإسلامي العديد من المعبّرين للأحلام، وقد وقع اختيارنا على معبّر ضليع في هذا المجال، وقد لا يُذكر تعبير الرّؤى وتأويلها أو تفسيرها إلاّ ويُذكَر اسمه: محمّد بن سيرين. وهو الذي سنعتمد عليه في مجال دراستنا. لكن قبل ذلك يفرض علينا المقام تقديم تعريف -ولو باختصار- بهذه الشّخصيّة.

3. محمّد بن سيرين[16]:

هو أبو بكر محمّد بن سيرين البصري، كان أبوه عبداً لأنس بن مالك-رضي الله عنه-، وكانت أمّه صفيّة مولاة أبي بكر الصدّيق-رضي الله عنه-، وقد رَوَى الحديث عن بعض الصّحابة ورَوَى عنه العديد، وكان من فقهاء البصرة ومذكور بالورع في وقته، وكانت له اليد الطُّولَى في تعبير الرّؤيا، وكانت ولادته لسنتين بقيتا من خلافة عثمان –رضي الله عنه-، توفّي في تاسع من شوال يوم الجمعة سنة عشر ومائة بالبصرة.

4. تلقّي المنامات وتعدّد التّأويل عند ابن سيرين:

إنّ كلّ نص يرتبط تلقّيه بتأويله، وباعتبار المتلقّي قارئًا -كيفما كان نوعه- فهو يُسهِم في العمليّة التّأويليّة، لكنّه لا يضطلع في كلّ الأحوال بمسؤوليّة التّأويل، وهذا يعود تبعاً لطبيعة النّص المتلقَّى. ويتحقّق تحوّل المتلقّي إلى مؤوّل من خلال النّص المنامي كما يقدّمه لنا السّرد العربي. وبذلك يصبح المنام وتعبيره بناءً متكاملاً لا يمكن الفصل بينهما، "ويتجاوز دور المتلقّي إلى دور المؤوّل من خلال تقديم تأويل ملحوظ وملموس يدخل بدوره ضمن بنية نص الحلم"[17].

وكما لا تتحقّق حياة النّص إلّا بالقراءة، كذلك تَدُبُّ الحياة في النّص المنامي من خلال التّأويل الذي يرفع عنه اللّبس، بل لا يكون له معنى أو فائدة تُذكَر دون تأويل يَطرَح عنه الغموض ويَكشِف عنه الغطاء. فالتّأويل مصاحب للنّص المنامي سواء كان ظهوره في حياتنا الواقعيّة، أم كان مسطوراً في مجال الفن وكتب الأدب.

إن دراسة التلقيّات للنّص الأدبي تكون موجَّهة نحو دوال أو ملفوظات لنص واحد عند متلقّين متعدّدين، وهذا ما يفسّر اختلاف التّأويلات وتعدّد المعاني عند كلّ متلقّ. لكن إذا اتّجهنا للنّص المنامي فإنّنا نجد أنفسنا أمام دوال أو ملفوظات لنص منامي واحد، يرِد لمتلقّ منفرد تتغيّر معاني هذه الملفوظات ومدلولاتها بتغيّر أصحابها وأحوالهم.

ولتحديد تعدّد التّأويل عند ابن سيرين، يتوجّب علينا ترصّد النّصوص المناميّة التي تحمل ذات الدّوال ولكن تختلف مدلولاتها، لاعتبارات تتعلّق بالرّاوي (الرّائي) أو تتعلّق بشخص آخر وهو (الرّائي له)، وأخرى تتعلّق بالآليّات المستعمَلة في العمليّة التّأويليّة من طرف المتلقّي (المؤوّل).

4-1 معاني المنامات وتعدّد تأويلاتها:

يأخذ المتلقّي(المؤوّل) للنّص المنامي أحد المواقف الثّلاث الآتية: إمّا في إنجازه لتأويل المنام، أو إمساكه عن التّأويل لكراهيّة الموقف المتعلّق بالمؤوَّل له أو لعجزه عن التّأويل، وإمّا تحويل التّأويل لغير الرّائي لعدم أهليّته وعلاقته بالمرئي[18]. وبهذا الشّكل في التّعامل مع النّصوص المناميّة، لا يمكننا اعتبار كل المنامات نصوصا، لافتقار البعض منها للمعنى. وفي ظل هذا التّمايز بين النّصوص المناميّة التي تأخذ أحد الشّكلَين المتناظرَين، أحدهما نعتبره نصّاً والآخر ليس نصّاً وإنّما أضغاث أحلام، تتجلّى خصائص كلّ نوع من النّصوص حسب ابن سيرين. فعنده أنّ النّص المنامي ذو المعنى مصدره من الله "أنّ الله سبحانه هو الخالق لجميع ما يُرى في المنام من خيرٍ أو شر"[19]. وما اعتبرناه نصّاً مناميّاً من الله فغايته لا تفارق أحد الوجهين: إما التّبشير أو الإنذار.

إنّ النّظر في نصوص المنامات يجعلنا بصدد تلقّي البشارة أو الإنذار. ومع الفحوى الغيْبي لهذه النّصوص، وما ترمي إليه ممّا سيقع في الزّمن القابل؛ لا إلى الذي مضى منه وانقضى، هو ما يدفع الرّائي للبحث عن تأويل لمرئيّه، وما يفسّر هذا اللّهف عن التّأويل هو المصير الذي يترتّب عن مضمون هذا النّص.

ونقرأ عبر التّاريخ الكثير من المنامات التي غيّرت منحى الحياة لأصحابها، وأعطت لهم الإدراك الجليّ لأحداثٍ لم تقع من خلال النبوءة، و لم يكن لهم هذا الإدراك متاحاً بدون علمٍ بتأويل تلكم المنامات. من ذلك ما كان من أمر النّمرود الذي كان يحكم بلاد فارس والعراق، وكان قوم إبراهيم -عليه السلام- يسكنونها، فحصل أن رأى النّمرود في منامه " كأنّ كوكباً طلع فذهب بضوء الشّمس والقمر حتى لم يبق لهما ضوء ففزع من ذلك فزعاً شديدا ودعا كهنته وسألهم عن ذلك فقالوا: رؤياك تنبئ بأنّه سيولد في ناحيتك هذه السّنة مولود ذكر يكون هلاكك وهلاك أهل بيتك على يديه"[20].

كذلك ما كان من أمر عمرو بن عامر ملك اليمن حينما رأى في منامه حلماً مروّعاً، فأُوِّل له بخراب سد مأرب وضياع مملكته، فعمد إلى بيع ممتلكاته ورحل، ثم توالت بعده قبائل بأكملها فرحلت عن اليمن للنجاة من الخطر المرتقب، لتستقرّ كل قبيلة في مكان من جزيرة العرب[21].

يكتسب المؤوّل قدرته على تعبير الرّؤى والأحلام من استناده على مبادئ وأسس ذات طبيعة دينيّة واجتماعيّة وتاريخيّة وغيرها. وتُتَرجَم معاني النّص المبهَمة من خلال التّأويل

الذي يضطلع به المؤوّل العليم، من إخراجه من صورته الرّمزيّة الغامضة إلى صورته الواضحة الجليّة التي تعطي مدلول نص المنام، وذلك بالاستناد إلى ثقافته التي تساعده من "الانتقال من الذّات إلى الموضوع، انتقالاً من «المعرفة» إلى «القدرة» ومن الموسوعة إلى المعجم. وتوظيف المعرفة الشّاملة أمام الحالات الخاصّة المتعدّدة والمختلفة لا يتأتّى على الوجه الأتم والأكمل إلّا بالنّظر إلى صاحب الرّؤيا"[22]؛ لأنّه عنصر أساس في تحديد معنى الحلم نظراً لحالته بالنّظر إلى المرئي في علاقته به من عدمها، ولأنّ "الرّؤيا تتغيّر عن أصولها باختلاف أحوال النّاس"[23].

وقد يتعدّد التّأويل باختلاف حال الرّائي وذلك "أنّ أقدار النّاس قد تختلف في بعض التّأويل حسب اختلافها في نقصانها في الحدود والحظوظ وإن تساوَواْ في الرّؤيا"[24].

فإذا أخذنا دالّاً من الدّوال عند ابن سيرين ك «الرّمّانة» مثلاً فإنّ التّأويل يتباين باختلاف أحوال الرّائين، فهي تعني للملك "مدينة يلي عليها يكون قشرها جدارها أو سورها وحبّها أهلها، وتكون للتّاجر داره التي فيها أهله أو حمّامه أو فندقه أو سفينته الموقرة بالنّاس والأموال في وسط الماء، أو دكّانه العامر بالنّاس"[25].

فقد كان ابن سيرين يؤوّل المنام الواحد لأكثر من تأويل بحسب حالة الرّائي، فكان "يقول في الرّجل يُرى له أنه يخطب على منبر: "إن كان ممّن ينبغي له السلطان: أصاب سلطاناً، وإلاّ فإنّه يُصلَب". شبّهه الجذع بالمنبر"[26]؛ فالرّائي للمنام شخص واحد، والذي تراءى له هو «أنّه رأى نفسه أنّه يخطب على منبر» وبما أنّ المنبر مصنوع من جذع الشّجر، فهو يؤوّله على تأويلَيْن متناقضيْن، والذي يفصل بين التّأويلَيْن؛ هو حال الرّائي الذي يُنظَر له فيكون التّأويل تبعاً لما يتناسب معه. فيكون تأويل الخطبة على المنبر سلطاناً لمن هو أهل لتقلّد منصب للسّلطة، وموتٌ عن طريق الصّلب لمن هو ليس أهل للسّلطة والزّعامة.

كما كان ابن سيرين يعتدّ بالعلامات الظاهرة على الشّخص والتي من خلالها يهتدي لمعنى الرّؤيا. "رُوِي عن ابن سيرين أنّ رجلاً أتاه فقال: رأيت كأني أؤذّن، قال: تحجّ. وأتاه آخر فقال: رأيت كأنّي أؤذّن، فقال: تُقطَع يدك. فقال له جلساؤه: وكيف فرّقت بينهما والرّؤيا واحدة؟ قال: رأيت للأوّل سيماء حسنة، فتأوّلت:﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ﴾[الحج:25]. ولم أرض هيئة الثّاني، فتأوّلت: ﴿ثُمَّ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ أَيَّتُهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ﴾[يوسف:70] "[27].

من هذا التّباين في التّأويل لنفس المنام، نرى كيف اهتدى ابن سيرين لتأويلَيْن مختلفيْن لذات الدّال وهو الأذان، والذي جعل من ابن سيرين يخالف في تأويله؛ ما توسّمه في الرّجليْن.

وقد يكون المنام متعلّقاً بصاحبه أو بغيره من عالم النّاس، وفي ذلك يقول ابن سيرين: "وربّما رأى الإنسان الشّيء فعاد تأويله إلى شقيقه أو ربيبه أو سميّه أو نسيبه أو صديقه أو جاره، أو شبهه في فن من الفنون"[28].

2-4 المتلقّي بين تحديد المعنى وآليات التّأويل:

يعرض علينا ابن سيرين في كتابه منتخب الكلام في تفسير الأحلام والمسمّى بـ«تفسير الأحلام الكبير» جملة من المعاني للأشياء التي تتراءى للإنسان في حال نومه. هذه المعاني تتحدّد بالنّظر في العلاقات بين المرئيات بواسطة إعمال الآليّات التي تساعد المعبّر على استنباط التّأويل المناسب للمرئيّات. ويعتمد المتلقّي المؤوّل في تلقّيه للمنام على فطنته وذكائه وبصيرته التي ترشده إلى فكّ المعقّد من العلامات والكشف عن العلاقات التي تربط بين المرئيّات، وذلك بانتهاجه مسالك متشعّبة لا يأخذ فيها مسلكاً واحداً في تأويله، بل يغيّر من منهجه بحسب خصوصيّةٍ تتعلّق بالرّؤيا أو الرّائي، والذي يتناسب مع هذه العمليّة هو اتّباعه لمنهج تأويلي يقوم على تحديد العلاقات القائمة بين الدّوال ومدلولاتها، وفي سعيه إلى الفهم واستخراج الدّلالات الباطنيّة المتخفيّة وراء الدّوال الظّاهرة؛ فأحياناً نراه يعتدّ بالأسماء فيكون تأويله تبعاً لذلك، "كأن يكون اسم الرّائي راشداً أو سالماً، فتؤوّل الرّؤيا بالرّشد أو السّلامة"[29].

فمن أمثلة التّأويل بالأسماء ما يلي: "قيل لابن سيرين: رجل رُؤِيَ على حمار، ولا يزال يُلقيه في ماءٍ وطين، ثم رُؤِيَ كأنّه أردف جارية، قال: وما اسمها؟ قال: عَتَبَة، قال: أعتب الرجل"[30]. فقد أوّل ابن سيرين المنام باعتبار اسم المرأة. وأحياناً أخرى "باعتبار القرآن وأمثاله ومعانيه كقوله تعالى في الحبل: ﴿وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللّهِ جَمِيعاً﴾[آل عمران: 103] وقوله في صفات النّساء: ﴿بَيْضٌ مَكْنُونٌ﴾[الصافات: 49] وقوله في المنافقين: ﴿كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُسَنَّدَةٌ﴾[المنافقون: 4] .. وإلى اعتبار أخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم في التّأويل كقوله: «خمسٌ فواسقُ: وذكر الغراب والحِدأة والعقرب والفأرة والكلب العَقُور» وقوله في النّساء: «إيّاك والقوارير» وقوله: «المرأة خُلِقت من ضِلَعٍ»"[31]، كما أنه يَعتمد في تأويله على الأمثال التي جرت

على ألسن النّاس، على نحو ما جرى على لسان المسيح –عليه السلام- حين دخل على مومسة يعظها: "إنما يدخل الطّبيب على المريض يعني بالطّبيب العالم بالمريض المذنب الجاهل"[32]. وقد يعتمد المؤوِّل على الأضداد من الأشياء بعكس معناها كأن يصف الحزن بالفرح مثلاً. أو بالزّيادة والنّقصان إذا أُوِّل البكاء فَرَحاً وكان مع البكاء رنّة كانت مصيبة[33].

بالجمع بين ما ذكرناه: في شأن علاقة الرّائي بالمرئي، وبين التّأويل يخلو السّبيل لنا لنوجّه العناية إلى السّياق العام الذي يوجّه بوصلة التّأويل إلى الوجهة التي تتطابق مع الأوضاع والحالات التي يعيشها المرء في عصره. فالتّأويل يشتغل على إعطاء المعاني لتلك المرئيّات على نحو ما ذكرناه؛ من تأويلٍ بالأسماء والصّفات، وما جرى من الكلام على الألسن من حِكَم وأمثال وأشعار، كذلك التّأويل بالأضداد وما تعلّق بالأشياء من زيادة أو نقصان من شأنه أن يُحدِث الفرق في المعاني.

ما دام الإنسان هو الإنسان مؤوّلاً قديماً وحديثاً، فهو في سعي تام نحو السّعادة والكمال والكسب والرّاحة وغيرها من إشباع الرّغبات التي جُبِل عليها، لكن الاختلاف يكمن في طريقة تفكيره ومعالجته للأشياء، وفي زاوية النّظر المتباينة بين العصور، وفي الهِمم التي تغمر النّفوس وتتوق لبلوغها، فكيفما أُشرِبت قلوب النّاس في زمنٍ ما من شغف وتطلُّعٍ للأشياء، كان ذلك مؤثراً في أحلامها، فترى من خلالها النّفوس ما تحبّ وتشتهي، ويتبعه التّأويل على نفس الشّاكلة بحسَب ابن سيرين؛ الذي يرى أنّ هذا الانشغال ينعكس ويظهر في المنام ليُشكّل دواخل النّفس في صورة الرّغبات والأحاسيس التي يعيشها هذا الإنسان نحو ما يحيط به من عوالم هي في الأساس ضِمن أولوياته واهتماماته. فهو يقول: «"لم يتغيّر من أصول الرّؤيا القديمة شيء، ولكن تغيّرت حالات النّاس في هِممهم وأدبهم، وإيثارهم أمر دنياهم على أمر آخرتهم. فلذلك صار الأصل الذي كان تأويله همّة الرجل وبغيته، وكانت تلك الهمّة دينه خاصّة دون دنياه، فتحوّلت تلك الهمّة عن دينه، فصارت في دنياه»"[34].

وتبعاً لذلك التحوّل الذي مسّ الجانب الفكري والاعتقادي للإنسانيّة تغيّر معها التّأويل للمرئيّات في المنامات، وهذا ما يستدعي من المؤوِّل بأن يُدخِل السيّاق في الحسبان وما يغلب على انشغالات النّاس واهتماماتهم المعاصرة "وأن لا يؤوّل مادّةً ما بنسخ تأويلاتها السّابقة في الكتب مما أُثِر عن الرسول صلى الله عليه وسلم أو الصّحابة"[35]. ونلمس هذا

التّباين في التّأويلات بين الحاضر والماضي على نحو ما كان في عهد النّبي صلى الله عليه وسلم من تأويلهم فيما "يرون التّمر فيتأوّلونه حلاوة دينهم، ويرون العسل فيتأوّلونه قراءة القرآن والعلم والبر"[36]، فتحوَّل التّأويل لرؤية التّمر عند ابن سيرين إلى "مال حلال على قدر قلّته وكثرته"[37]، وتحوّلت حلاوته ونحو ما شاكلها من ما لذّ وطاب إلى الحصول على متاع الدّنيا وزخارفها. فعنده أنّ "الرّطب: رزق حلال وشفاء وفرج..وقيل إنّ الفواكه للفقراء غنىً وللأغنياء زيادة مال...للخائفين أمن...الرّمّان: مال مجموع ...رجلاً أتى ابن سيرين فقال: رأيت في يدي رمّانة فقال: هي امرأة تتزوّجها"[38].

يدل ما ذكرناه من تأويلات عند ابن سيرين على "التحوّلات التّاريخيّة التي تطرأ على المجتمعات والأفراد، وذلك لأنّه بحسب التّحوّلات تتغيّر التّأويلات"[39]. وبإشراك الوضع أو الحال الذي يعيش في كنفه الرّائي، والذي بموجبه يتغيّر التّأويل، نكون أمام قضية تحمل متناقضيْن اثنيْن هما الثّوابت والمتغيّرات: فالثّوابت هي المعاني الثّابتة للرّموز التي لها علاقة بالمرئيّات؛ أمّا المتغيّرات فتتمثّل في التّأويل الذي يتغيّر بتغيّر الأفراد وأحوالهم، وتُعتبَر الثّوابت بمثابة الأُسس التي لا يمكن الاستغناء عنها في عمليّة التّأويل.

مثل رؤية الخشب في المنام لدى ابن سيرين الذي أوّله على أنه نفاق في الدّين[40]، عندما سألته امرأة "أنها رأت في منامها رجلاً مقيّداً مغلولاً فقال لها: لا يكون هذا. لأنّ القيد ثبات في الدّين وإيمان، والغلّ خيانة وكفر، فلا يكون المؤمن كافراً، قالت المرأة: قد والله رأيت هذه الرّؤيا بحال حسنة وكأنّي أنظر إلى الغلّ في عنقه في ساجور، فلما سمع بذكر السّاجور قال لها نعم قد عرفت الآن لأنّ السّاجور من خشب والخشب في المنام نفاق في الدّين كما قال في المنافقين: ﴿كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُسَنَّدَةٌ﴾[المنافقون:4] فصار السّاجور والغلّ جميعاً وكلّ واحد منهما تأويله نفاق وخيانة وكفر"[41].

أمّا المتغيّرات عند ابن سيرين وعلى الرّغم من استنادها على الثّوابت، إلّا أنّها تتيح له صلاحيّات من خلال اجتهاده وفْق ما يراه مناسباً بالنّظر للمكوّن جميعاً (الرّائي والمرئي والسّياق). فـ"تتغيّر الرّؤيا عن أصلها؛ باختلاف هيئات النّاس وصناعاتهم وأقدارهم، وأديانهم، فيكون لواحد رحمة، وعلى الآخر عذاباً"[42].

3-4 التو افق بين التّأويل والو اقع:

على الرّغم من استقصائنا لعمليّة تلقّي المنامات إلى تأويلها، إلاّ أنّ هناك تساؤلات تفرض نفسها علينا تتعلّق بالتّأويل في حدّ ذاته؛ من حيث صلاحيّة هذا التّأويل في موافقته للمرئيّات، وحدوده التي تؤطّره، والمعيار الذي ندرك به الصّحيح منه من الخاطئ. والذي يجيب على هذه التّساؤلات هو تتبّعنا للأدبيّات العربيّة والنّظر فيما بعد التّأويل[43].

لا تتمثّل المنامات في علاقتها مع الزّمن بوجه واحد بعَيْنه، إنّما ينتج عن علاقة المنام بالزمن ما يلي: أنّها تكون لأحداثٍ انقضت وارتسمت صورها بالذّهن وتُسترجَع ذكراها في حال النّوم. وقد تكون مسايرة للحال التي تعيشها النّفس البشريّة فتنام على وقْعها فتكون المرئيّات مكمّلة لما توَقّفت عنده في حال اليقظة. وقد تكون المنامات استشرافاً لعِلمٍ غيبيٍّ لا يعلمه إلّا الله -سبحانه وتعالى- فتكون حينذاك حاملةً للبشرى، أو على العكس من ذلك منذرة بما سيكون من الحوادث الأليمة والمحزنة.

يقول ابن سيرين عن الرّؤيا: أنّها "تأتي على ما مضى وخلا وفرط وانقضى، فتذكر عنه بغفلة عن الشّكر قد سلفت، أو بمعصية فيه قد فرطت، أو بتباعة منه قد بقيت، أو بتوبة منه قد تأخّرت، وقد تأتي عمّا الإنسان فيه وقد تأتي عن المستقبل، فتُخبر عمّا سيأتي من خير أو شر، كالموت والمطر والغنى والفقر والعزّ والذّل والشدّة والرّخاء، وأن أقدار النّاس قد تختلف في بعض التّأويل حسب اختلافها في نقصانها في الحدود والحظوظ وإن تساووا في الرّؤيا"[44]. نفهم من هذا الكلام أنّ المرئيّات "قابلة للتحقّق إذا توفّرت فيها الشّروط الضروريّة"[45]، لكن من يدرك معناها ويحدّد زمن وقوعها هو المؤوِّل،باعتماده على قرائن تدلّه على ذلك.

بالرّجوع إلى المنامات التي تذكرها السّرديّات العربيّة على نحو ما نجدها ماثلة في السِّيَر والأخبار والحكايات..، فهي لا تكون على صورة واحدة؛ فمثولها في السّيرة تكون على شكل نبوءة مركزيّة تبتدئ بها السّيرة لتصنع أفق توقّع "يأسر المتلقّي، حتى يقف على النّهايات"[46]، وينتظر تحقّقها في ما يُستقبَل من أحداث. ومن السّير التي تعنينا في هذا المقام «سيرة حمزة البهلوان». فالسّيرة تُفتَتح بمنامٍ يراه ملك الفرس أنوشروان ويؤوّله له وزيره بزرجمهر، لتتوالى الأحداث بعد ذلك ويطول السّرد في أربع مجلّدات تحقيقاً لنبوءة ذاك المنام.

أما منامات الأخبار على العكس من ذلك؛ تُذكَر بعد تلقّيها وتأويلها وتحققّها. فقد رُوِيَ "عن الحسن بن علي بن المعتز الكوفي عن أبيه عن السيّد* قال: رأيت النّبي ﷺ في النّوم وكأنّه في حديقة سبِخة فيها نخل طِوال وإلى جانبها أرض كأنّها الكافور ليس فيها شيء؛ فقال: أتدري لمن هذا النّخل؟ قال: لا يا رسول الله؛ قال: لامرئ القيس بن حُجْر، فاقلِعها واغرِسها في هذه الأرض ففعلت. وأتيت ابن سيرين فقصصت رؤياي عليه؛ فقال: أتقول الشّعر؟ قلت: لا؛ قال: أما إنّك ستقول شعراً مثل شعر امرئ القيس إلّا أنّك تقوله في قوم بررة أطهار. قال: فما انصرفت إلّا وأنا أقول الشّعر"[47]. ونستنتج من تأويل هذه الرّؤيا التي ذكرها الأصفهاني نقلاً عن ابن سيرين أنّ منامات الأخبار يتحقّق ما يكون فيها من نبوءة في الواقع قبل أن ترد على المتلقّين لنّص المنام وتأويله، وما يدلّ على تحقّق الرّؤيا هو قول الرّاوي: «فكان كما قال»، أو على نحو ما قاله صاحب المنام الأخير: «فما انصرفت إلّا وأنا أقول الشّعر».

والحقيقة أنّ صور مطابقة التّأويل لواقع الحال التي تعرضها علينا الأدبيّات العربيّة في كلّ تجلّياتها تدخل في حيّز التّأويلات الموافقة. كما تتجلّى في نص الآي الكريم في قصة سيّدنا يوسف –عليه السّلام-، فلنا فيها المثال الأصدق لذلك كما يقدّمها لنا القرآن الكريم في تأويلاته لرؤيا الملك ولصاحبَيْه في السّجن التي صدقت وكان كما أوّلها، وتتجلّى صورة التّحقّق لرؤياه لمّا خرّ له كلٌّ من أبويه وإخوته ساجدين كما رآها في منامه حال الصِغر، جاء ذلك في قوله تعالى على لسان سيّدنا يوسف -عليه السلام-: ﴿وَقَالَ يَآ أَبَتِ هَذَا تَاوِيلُ رُؤْيَايَ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقاً﴾[يوسف:100]،وهذا دليل على مطابقة الواقع لرؤياه –عليه السلام-.

ونقرأ في تراثنا العربي العديد من المنامات وتأويلاتها، حيث يتطابق التّأويل مع الواقع، فعلى مستوى السّيرة الشّعبية مثلاً "تزخر كلّ السّير بالأحلام القابلة للنّفاذ أو التّحقّق[48]" على نحو ما وجدناه في سيرة حمزة البهلوان كما أسلفنا الذّكر، وندرك ذلك عن طريق تتبّع أحداث السّيرة إلى أن تتحقّق نبوءة المنام الذي يُعَدّ بمثابة الوظيفة المركزيّة التي تدور كلّ أحداث السّيرة حولها، أو بقرينة تدلّ على ذلك التّطابق وصحّة التّأويل بعبارات يذكرها صاحب الرّؤيا أو السّارد الذي ينقل الحدث. كما نرى في الآتي: "قال رجل لابن سيرين: رأيت كأنّي آكل خبيصاً في الصّلاة. قال: الخبيص حلال طيّب، ولا يحلّ الأكل في الصّلاة، أنت رجل تقبّل امرأتك وأنت صائم. قال: نعم. قال: فلا تعد"[49]. فإجابة الرّائي حين سُئِل: بـ«نعم»

هو إقرار بحقيقة الحدث، وهو مطابقة تأويل المؤوّل للمنام لما هو واقع، ووصوله لحقيقة الرّؤيا وما ترمي إليه.

وبهذا التوافق والتّطابق بين التّأويل وما يؤول إليه الحال على أرض الواقع في مرحلة ما بعد التّأويل كما أخبر عنها المؤوِّل، تُكتمَل عملية التّلقي والتّأويل للمنام، وتنزاح الضبابيّات التي تغشى المشهد الحلمي الذي يقبع خلف رمزيّاته.

5. خاتمة:

نخلص في ختام هذه الورقة البحثيّة إلى القول: أنّه مهما تعدّدت الآراء حول طبيعة الأحلام والرّؤى، إلّا أنّها تتّفق جميعاً في كونها " تتضمّن مرسالاً نستطيع فهمه إذا كنا نملك المفتاح الذي يساعدنا على ترجمته"[50]. وإجابة على التّساؤلات المطروحة في بداية هذه الورقة البحثيّة يمكننا القول بأنّ:

مقاربة هذا البحث تعضّد ما تدعو إليه نظريّة التّلقي والتّأويل؛ من إعطاء للمتلقي السلطة المطلقة في تحديد المعنى للنّص. وفي عملية إسقاطنا للنّظريّة على النّصوص المناميّة تأكيد وإثبات بصحّة ذاك القول، حيث أفرز استقراؤنا لنصوص المنامات في تلقّيها لدى المؤوّل أنّه صاحب الكلمة في إعطاء النّصوص المناميّة معانيها. ويفضي الاضطلاع بهذه العمليّة التّأويليّة من جانب المتلقي إلى انفتاح الدّلالات على وجهات متباينة، تتحكّم فيها معايير اختلاف الأحوال لصاحب المنام، وثقافة المتلقّي، والتباعد التّاريخي والأنساق المؤثّرة في الوضع السّائد الذي يعمل كموجّه للتّفكير بوجه عام.

كما تتعدّد مدلولات المنام بتعدّد الرّائين واختلافهم على الرّغم من وحدة الدّوال، كما أنّها تتعدّد باختلاف مكوّنات نص المنام وترابطه، وأنّ معنى المنام وتأويله لا يتحقّق من خلال المادّة المكوّنة للمنام في ذاته، ولكن من خلال علاقتها بالرّائي أو المؤوَّل له وحالته واهتماماته، ومن خلال علاقة المنام بالسّياق التّاريخي والاجتماعي الذي تعرض فيه.

ويُعَدّ العلم بتأويل المنامات والتحرّي الدّقيق من أجل الوصول إلى ما ترمي إليه، سبيل يكفل الوصول إلى تحديد معنى المنامات وتأويلها تأويلاً صحيحاً، ويُفضي إلى حقائق واقعيّة غيبيّة يجلّيها المنام بطرائق رمزيّة، ومن يفكّ ترابُطَها هو المؤوِّل القدير الذي يملك مفاتيح اللّغة الرّمزيّة التي تستخدمها المنامات، حيث يَتِمُّ النّظر في الأساسيّات العامّة

للثّوابت ومعاني الرّموز، وإسقاطُها على الأحوال الخاصّة بمتغيّراتها، وهذا ما يؤدّي لتغيّر التّأويل لذات الدّال لتغيّر الحال.

7.الهوامش:

1ابن منظور: لسان العرب، دارصادر، بيروت، ج12، ص595 . (مادة نوم) .

2أبو القاسم الزمخشري: أساس البلاغة، ت محمد باسل عيون السود، دارالكتب العلمية،بيروت، لبنان، ج2، ص310.

3 ينظرعلي الوردي: الأحلام بين العلم والعقيدة، داركوفان، لندن، ط2، 1994، ص96.

4 سيغموند فرويد: تفسير الأحلام، تبسيط وتلخيص نظمي لوقا، دار الهلال، العدد137، 1962، ص192.

5علي الوردي: مرجع سابق، ص34.

الإمام مسلم: صحيح مسلم، دارطيبة، ط1، 2006، كتاب الرؤيا، ص6.1074

7 أحمد بن فارس: معجم مقاييس اللغة، تحقيق،عبد السلام محمد هارون، دارالفكرللطباعة والنشروالتوزيع، 1979، ج5، ص260.

8 ابن منظور: مرجع سابق، ج1، ص254.

9 إسماعيل بن حماد الجوهري: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق، أحمد عبد الغفورعطار، دارالعلم للملايين، بيروت، ط4، 1987، ج6، ص2484.

10 ينظر: مراد حسن فطوم: التلقي في النقد العربي في القرن الرابع الهجري، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، وزارة الثقافة، دمشق، 2013، ص6. بتصرف

11ابن منظور: مرجع سابق، ج11، ص32-34.

12 جميل صليبا: المعجم الفلسفي، دارالكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، 1982، ج1، ص234.

13 أبو الوليد بن رشد: فصل المقال فيما بين الحكمة والشريعة من الاتصال، تحقيق د.محمد عمارة، دار المعارف، القاهرة، ط3، 1999، ص9.

14محمد فريد وجدي:دائرة معارف القرن العشرين، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان،ط3، 1971، ج1، ص778.

15مليكة دحامنية: فصول في القراءة والتأويل من خلال نماذج غربية معاصرة، أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في الأدب العربي، جامعة الجزائر2، السنة الجامعية 2010، 2011، ص132.

16 ينظر:ابن خلكان: وفيات الأعيان و أنباء أبناء الزمان، تحقيق إحسان عباس، دارصادر، بيروت، 1978، ج4، ص181. بتصرف

17 سعيد يقطين: السرد العربي مفاهيم وتجليات، دارالأمان، الرباط، ط1، 2012، ص198.

18ينظر:المرجع نفسه، 203-205. بتصرف

19محمد بن سيرين: منتخب الكلام في تفسير الأحلام، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 2003، ص3.

20ممدوح الشيخ: أشهر الأحلام في التاريخ، دار النصر للطباعة الإسلامية، القاهرة، مصر العربية، ص50.

21 انظر: المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ط1، 2005، ص143.

22سعيد يقطين: السرد العربي مفاهيم وتجليات، مرجع سابق، ص217،216.

23ابن قتيبة الدينوري: تعبير الرؤيا، دار المدائن العلمية، القاهرة، ط1، 2005، ص7.

24 محمد بن سيرين:مرجع سابق، ص6.

25المرجع نفسه، ص6.

26 ابن قتيبة:مرجع سابق، ص35.

27 المرجع نفسه، ص36.

28محمد بن سيرين: مرجع سابق، ص6.

29سعيد يقطين: السرد العربي مفاهيم وتجليات، مرجع سابق، ص221.

30ابن قتيبة الدينوري، مرجع سابق، ص17.

31محمد بن سيرين: مرجع سابق، ص4.

32المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

33أنظر، سعيد يقطين، السرد العربي مفاهيم وتجليات، مرجع سابق، ص221. بتصرف

34محمد بن سيرين: مرجع سابق، ص14.

35سعيد يقطين: السرد العربي مفاهيم وتجليات، مرجع سابق، ص222.

36محمد بن سيرين:المرجع نفسه، ص15.

37المرجع نفسه، ص260.

38المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

39سعيد يقطين: السرد العربي مفاهيم وتجليات، مرجع سابق، ص222.

40انظر، محمد بن سيرين: مرجع سابق، ص262.

41المرجع نفسه، ص14.

42ابن قتيبة الدينوري، مرجع سابق، ص34.

43انظر: سعيد يقطين، المرجع نفسه، ص223.

44محمد بن سيرين: مرجع سابق، ص5، 6.

45سعيد يقطين: السرد العربي مفاهيم وتجليات، مرجع سابق، ص224.

46دعد الناصر: المنامات في الموروث الحكائي العربي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 2008، ص200.

*هو لقب يكنى به إسماعيل بن محمد بن يزيد بن ربيعة بن مفرّغ الحِميري.

47أبو الفرج الأصفهاني: كتاب الأغاني، ت، إحسان عباس، دار صادر، بيروت، لبنان، ط3، 2008، ج7، ص183.

48سعيد يقطين، قال الراوي البنيات الحكائية في السيرة الشعبية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1997، ص49.

49ابن عبد البر: بهجة المجالس و أنس المجالس، ت، محمد مرسي الخولي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ص145، 146.

50إيريك فروم: اللغة المنسية (مدخل إلى فهم الأحلام والحكايات والأساطير)، ترجمة، حسن قبيسي ، المركز الثقافي العربي،ط1، 1995، ص29.

*** *** ***